

العولمة من منظور الفكر الأمريكي

Globalization From the Perspective of American Thought

م.م. نبراس محمد حسن

Nabras Mohamed Hasan

الملخص:

تحاول القوى التي تتبنى مفهوم العولمة ، أن تستثمرها في كافة المجالات ، بمعنى تريد أن تجعل إطاراً فكرياً وايدلوجيا يحكم عقول البشر ، وخطط المؤسسات الفردية والجماعية ، فالعولمة هي أرادة عالمية تمارسها بحزم وقوة ، وبتقنيات علمية ومؤسسات دولية على صعيد التنظير والممارسة أكبرها البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة الدولية ، على الرغم من أن هذه المؤسسات ذات طابع اقتصادي ، ألا أنها ذات أهداف سياسية وايدلوجية وفكرية ، لأن جميعها تفكر بالمنطق الأمريكي ، وتستمد تنظيرها من نمط الاقتصاد الأمريكي الناجح المتوفر على رؤوس الأموال الكبرى ، القادرة على كسب الرهان في مجال التنافس الرأسمالي العالمي ، ويخاطب الرئيس (كلنتون) الأمريكيان بالقول : (ستكون العولمة خط الولايات المتحدة في المستقبل ، وستقيم عالماً جديداً بحدود جديدة يجب توسيعها) .

الكلمات المفتاحية : العولمة ، الفكر ، امريكا

Abstract:

The powers that adopt the concept of globalization are attempting to invest it in all fields, meaning that they want to make an

intellectual and ideological framework that governs the minds of people, and the plans of individual and collective institutions. Globalization is a universal will that is practiced with firmness and strength, and with scientific techniques and international institutions at the level of theory and practice, the largest of which are the World Bank, the International Monetary Fund, the Organization for Economic Cooperation and Development and the International Trade Organization, although these institutions are of an economic nature, but they have political, ideological and intellectual objectives, because they all think of the American logic, and derive their theorizing from the successful American economic pattern available on major capitals, which are able to win the bet in the field of global capitalist competition. President Clinton addresses the Americans by saying: "Globalization will be the line of the United States in the future, and it will establish a new world with new borders that should be expanded).

المقدمة

لقد أدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً رئيسياً وحيوياً في دعمها للرأسمالية فكرياً وسلوكياً خلال النصف الثاني من القرن العشرين وإلى الوقت الحالي ، ولكونها أكبر سوق وأكبر دولة مصدرة في العالم مما جعلها تتبنى اقتصاداً عالمياً ورأسمالياً ، يعد حجر الأساس في توجهها على الصعيد السياسي والاقتصادي والدولي باتجاه العولمة ، وقد زاد هذا الدور بنجاحاتها في تطوير واحتواء الشيوعية والاتحاد السوفيتي .

وللعولمة تجليات متعددة منها اقتصادية وسياسية وثقافية واتصالية ، التجليات الاقتصادية تظهر أساسا في نمو وتعميق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية ، وفي وحدة الاسواق المالية ، وفي تعميق المبادلات التجارية في إطار نزعت عنه قواعد الحماية التجارية من خلال عمل التكتلات الدولية الاقتصادية كالبנק الدولي وغيره ، وهناك تجليات سياسية للعولمة من أبرزها سقوط الشمولية والسلطوية ، والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان ، أما التجليات الثقافية للعولمة فهي محاولة نشر ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها الخاصة (الأمريكية) ، في حين أن العولمة الاتصالية تبرز من خلال البث التلفزيوني عن طريق الاقمار الصناعية ، وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، التي تربط البشر في كل انحاء العالم .

هدف البحث الى تعريف وتوضيح العولمة للقارئ والباحث ، فيما يتعلق بمفهومها وابعادها واصولها الفكرية العامة والخاصة ، ولكون هذا الموضوع في تجديد مستمر ، فلا بد من وجود بحوث وكتابات مستمرة ترصد كل جديد في هذه الظاهرة ، وفي كل عصر من العصور .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ، (هل العولمة كظاهرة تمس حياة كل الشعوب وفي مختلف المجالات الإنسانية و السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، ام هي فكر ومصدره الفكر الأمريكي) .

منهجية البحث :

تتطلب منهجية البحث بالاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لكونه يتلاءم مع طبيعة البحوث السياسية والفلسفية ، والذي غالبا ما اخذ يسري في البحوث العلمية والأكاديمية.

هيكلية البحث :

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث ، إذ المبحث الاول يتناول (مفهوم العولمة والمفاهيم المقاربة لها وابعادها) ، يحتوي على مطلبين ، يذهب المطلب الاول (مفهوم العولمة والمفاهيم المقاربة لها) ، والثاني (ابعاد العولمة) ، واما المبحث الثاني (الاصول الفكرية العامة للعولمة في الفكر الأمريكي) يحتوي على مطلبين المطلب الاول (الاصول الفكرية العامة للعولمة) ، والثاني (الاصول الفكرية للعولمة في الفكر الأمريكي) ، وخاتمة واستنتاجات .

المبحث الاول

مفهوم العولمة والمفاهيم المقاربة لها وابعادها

قسم المبحث الاول على مطلبين ، المطلب الاول مفهوم العولمة والمفاهيم المقاربة لها ، المطلب الثاني يتضمن ابعاد العولمة .

المطلب الاول

مفهوم العولمة والمفاهيم المقاربة لها

لقد ادى اتساع مفهوم العولمة الى خلق صعوبة في اعطائها تعريف محدد ، والسبب في ذلك يعود الى انها دخلت في مختلف مجالات الحياة الانسانية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية .

أولاً: مفهوم العولمة

فأن العولمة هي كلمة مستعربة من كلمة (global ization)، وحسب ما جاء في قاموس المورد تعني (اكتساب الشيء طابع العالمية ، وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا)^١

لكن لا بد من الإشارة الى ان كلمة (global ization) المشتقة من كلمة (global)، تعني الارض، او الكرة الارضية ، اما العالم فقد يعني باللغة الانكليزية (world)^٢.

اما بالنسبة الى العولمة في اللغة الفرنسية عند ترجمة الكلمة وهي كلمة (mohdialisation) ، وهي ايضا تعني جعل الشيء عالمي ، اي نقله من المحدد او المراقب الى اللامحدود ، والذي يناه من كل مراقبة^٣.

ظهرت العولمة اول مرة في الولايات المتحدة الامريكية ، وهي تقيّد معنى تعميم الشيء، او الجزء وتوسيع دائرة ليشمل الكل ، ويعرفها (جيمس روزناو) ، هو احد ابرز علماء السياسة الامريكية، العولمة (بانها مفهوم يقيم علاقات بين مستويات متعددة للتحليل الاقتصادي والسياسي والثقافي والايديولوجي ، تشمل اعادة تنظيم الانتاج ، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار الاسواق)^٤.

ويذكر (روبرثوت) ان العولمة تشير الى ان يتحول العالم الى كيان موحد في اطار عملية الدمج العالمية، التي ادت الى الدرجة العالمية الراهنة من التعقيد العالمي ، والصراعات الثقافية المكثفة حول تحديد الوضع العالمي^٥.

ويعرف (روبرت راخ) العولمة (اندماج اسواق العالم في حقول التجارة ، والاستثمارات المباشرة ، وانتقال رؤوس الاموال والقوى والثقافات ، واتقائه ضمن اطار رأسمالية حرية الاسواق ، وبالتالي خضوع العالم الى لقوى السوق العالمية ، مما يؤدي اختراق الحدود القومية ، والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة ، وان العنصر الاساسي في هذه الظاهرة ، هي الشركات الرأسمالية الضخمة ، متخطية القوميات)^٦.

بينما يرى (جيمس روز ناو) في محاولة منه لتحديد ظاهرة العولمة ، اذ يقول : (وان كان يبدو مبكرا وضع تعريف كامل وجاهز يلائم التنوع الضخم ، لهذه الظواهر المتعددة ، يقيم مفهوم العولمة علاقة بين مستويات متعددة التحليل ،الاقتصاد والسياسة والثقافة والايديولوجيا ،وتشمل تنظيم الانتاج ،وتدخل الصناعات عبر الحدود ،وانتشار اسواق التمويل ،وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ...)^٧.

لقد تعددت الافكار التي حاولت تحديد مفهوم العولمة ، فبعضها ركز على الجانب الاقتصادي والمالي ، والبعض الاخر ركز على الجوانب السياسية والحضارية والثقافية ، والاعلامية والعسكرية ، والجوانب الفكرية والايديولوجية .

من الصعوبة ان نصف الاسلام بظاهرة العولمة المعاصرة ، لان الاسلام دين سماوي وله قيم انسانية ومجتمعية بعيدة عن الاستغلال والتسلط والهيمنة ، وان العولمة تتحدد من حيث بعدها الفكري والتاريخي والمكاني ،و من حيث النشاط الذي تمارسه .

ثانياً: . المفاهيم المقاربة للعولمة

١. العولمة والامركة :

تعني العولمة لدى البعض بأنها امركة ، اي ان هناك من يجمع بين العولمة والامركة ، اذ يذهب اصحاب هذا الراي بالقول : (ان العولمة ليست تطور الرأسمالية ، وانما هي دعوة لنشر النموذج الامريكي في الحياة) ^٨.

وعليه يعرف البعض العولمة (انها العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه ، وهو الولايات المتحدة على بلدان العالم اجمع ، اي انها الى جانب كونها تعكس جانبا اساسيا من جوانب التطور الحضاري في هذا العصر ، فهي ايضا ايدلوجية تعبر بصورة مباشرة عن الهيمنة الامريكية على العالم) ^٩.

ان الربط بين العولمة والامركة يعود الى فترة انتهاء الحرب الباردة ، وظهور قوة عالمية واحدة في بداية التسعينات من القرن الماضي ، مما ادى الى انتشار العولمة والربط بينها وبين الامركة ، نسبة الى الولايات المتحدة الامريكية ، نظرا لكونها تقود العالم اجمع وتتحكم في مقدراته من خلال اسس وركائز العولمة ^{١٠}.

وهذا ما اكده بعض الكتاب في القول : (اصبحت العولمة كلمة مرادفة للأمركة ، لا يمكن الفصل بينها او فهم من هما دون الاخرى ، فمثلا تعميم التعليم الجامعي الامريكي ونقل مفرداته ومناهجه وفكره ليس عولمة ، بل امركة التعليم الجامعي على الصعيد العالمي) ^{١١}.

وما يعزز هذا الرأي هو ما صدر عن الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش) من قول : (ان القرن القادم سوف يشهد انتشار للقيم الامريكية ،وانماط العيش والسلوك الامريكي) .^{١٢}

وعليه فان العولمة هي تطور الرأسمالية ،وتعميم لنمط حضاري معين ، تعكس ايدلوجية معينة ، لكن متى تحولت العولمة الى امركة ؟ تحولت بعد انتهاء الحرب الباردة ، وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة تقود العالم ، وتتحكم بمقدراته من خلال وسائل العولمة .

٢. العولمة والعالمية :

العالمية هي التي تعترف بوجود ثقافات اخرى ، يمكن لها ان تتبادل في ما بينها ، او تعترف بالتعددية ، وهي بذلك عكس العولمة ، التي تمثل الاختلاف الثقافي ، ولا تقترن الا بثقافة واحدة .^{١٣}

ان العالمية طموح مشروع ،ورغبة في الاخر والعطاء والحوار والارتقاء بالخصوصية الى مستوى عالمي ، اما العولمة فهي ارادة الاختراق للآخر، وسيلة وخصوصية .^{١٤}

من وجهة نظر اخرى تشير الى ان العولمة مفهوم ضبابي لا يزال في طور النمو ولم تستقر عليه الدراسات بسبب التغيرات الفكرية والثقافية والتكنولوجية بالإضافة الى ان كل باحث ينطلق من فمه للعولمة ومن خلفيته الفكرية .^{١٥}

وعليه يمكن القول اختلاف تفسير ظاهرة العولمة من باحث لأخر من جانب ، ومن جانب اخر دخول هذه الظاهرة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والفكرية والسياسية والاجتماعية ،مما جعلها تأخذ اكثر من تفسير .

٣. العولمة والامبريالية :

أن أول من كتب عن الامبريالية هويسون عام ١٩١٣ ، وكانت الوجه الاخر للعولمة ، والامبريالية قامت اساسا على الجانب الاقتصادي ، اي البحث عن الاسواق والمواد الاولية في الدول المستعمرة .^{١٦}

يبين الكاتب (توماس فريد مان) ان العولمة والامبريالية ليستا شيئا واحدا تماما ، فالامبريالية هي احتلال شعب اخر ماديا ، واجباره على الاخذ بأساليبها ، اما العولمة فهي ان تكون قدرتك الاقتصادية والثقافية على درجة من القوة ، واتساع التأثير لا تحتاج معها احتلال شعب اخر للتأثير في حياته .^{١٧}

وقد ترد الامبريالية بمعنى الاستعمارية ، وهي تعني (احتلال منطقة متخلفة خارج حدود الدولة المستعمرة ، وقد يكون هذا الاحتلال باستعمال القوة ،او بالاستيطان السلمي لمنطقة غير مأهولة بخاصة) .^{١٨}

هذا يقود الى السؤال التالي ما هو مصدر ثروة الولايات المتحدة الامريكية ؟ يقول رئيس الولايات المتحدة(رونالد ريجان) : ان ثراء ورخاء الولايات المتحدة، يرجع الى

كونها (امة مباركة من الله)، لكن التاريخ يثبت غير ذلك ،كونها استخدمت اسلوب ابادة الهنود الحمر وسرقة ممتلكاتهم ، واصطياد شباب افريقيا وبيعهم عبيدا .^{١٩}

ومن افكارهم الاستعمارية التي استعملوها ايضا ، اثاره النعرات الطائفية ،وتربية زعماء الاحزاب السياسية في منتصف القرن العشرين الميلادي .^{٢٠}

نستخلص مما تقدم ان هناك فترات تاريخية مختلفة لمظاهر العولمة ،فمنها القديمة والحديثة والمعاصر ، وتعدد المفكرين الذين صاغوا تلك الافكار ، مع تعدد الوسائل لتطبيقها ، في كافة المجالات بهدف تحقيق مكاسب عديدة بعيدة عن القانون.

المطلب الثاني

أبعاد العولمة

أصبحت العولمة واقع يلقي بظلاله على جميع اوجه الحياة ،سواء كانت اقتصادية او سياسية او اجتماعية محيطة بالإنسان من حيث يعلم او لا يعلم، ويتعامل مع جميع اوجه العولمة سواء كان بمشيئته او بغير مشيئته ،ومن اهم ابعاد العولمة المتعلقة بحياة الانسان اليومية هي:

أولاً : البعد الاقتصادي . .

يبدو البعد الاقتصادي من اكثر الابعاد تأثيرا في العولمة ،والسبب في ذلك لما للاقتصاد من دور مهم في حياة الشعوب والامم ،وظلت التجارة هي الاداة الاكثر فعالية وتأثير في الامم والشعوب منذ ظهور العولمة .

بالرغم من وجود التجارة في العصور الوسطى المبكرة ،لكن كانت تجارة محلية والمسافات طويلة ومقصورة على سلع معينة ،ولم تتمكن الرأسمالية من فرض نفسها ،الا في بداية تقسيم العمل في اوربا ١٤٥٠ ، ولذلك من الخطأ القول ان الرأسمالية ظهرت في القرن العشرين الميلادي كون الرأسمالية هي الصورة الاقتصادية للعولمة^{٢١}.

وهناك من يذكر ان تطور الرأسمالية مرّ بثلاث مراحل وهي:^{٢٢}

- الرأسمالية التجارية (نسبة الى دور طبقة التجار والتجارة).
- الرأسمالية الصناعية الناشئة (نسبة الى مرحلة الالة البخارية).
- الامبريالية (نسبة الى البحث عن الاسواق والمواد الاولية في الدول المستعمرة) .

وبقيت الدولة هي المسيطرة على الاسواق الداخلية ، منذ ظهور الدولة القومية حتى ظهور الازمة الاقتصادية في فترة السبعينات ،والتي يرى الاقتصاديون كانت الدولة وراء تلك الازمة بصورة عامة وليست مطلقة.^{٢٣}

فبرزت الليبرالية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الأزمات الاقتصادية والكساد ، ولتمركز رأس المال وظهور الاحتكارات الصناعية الضخمة ، وانهايار الصرف بالذهب وأزمة الثورات العمالية في ألمانيا ، مما جعل الحكومات تتدخل لإنعاش الاقتصاد ، فتغيرت الأيدولوجية الليبرالية إلى القول بأهمية تدخل الحكومة لتنظيم السوق.^{٢٤}

ومن اجل التخلص من تبعات الازمة الاقتصادية والتوجه نحو الاسواق العالمية ، وكذلك وصول (ريغن) رئيس الولايات المتحدة الامريكية للحكم عام ١٩٨٠ ، ووضع سياسة اقتصادية رأسمالية جديدة قائمة على الخصخصة التي مثلت احدى الدعائم الرئيسية للعولمة .^{٢٥}

نتيجة لذلك قامت الدول ببيع اغلب مشاريعها العملاقة، التي كانت تديرها ليس في امريكا وبريطانيا فقط ، بل في جميع دول اوربا ولسبب كان التخلص من الازمة الاقتصادية وسيطرة الدول على الاقتصاد والتوجه نحو المنافسة الحرة .^{٢٦}

وبذلك ظهرت العولمة الاقتصادية كمشروع لليبرالية الجديدة وثيق الصلة بمنطق الرأسمالية ، والتي تسعى الى التجارة خارج حدود بلدانها بدون اي حواجز تعيقها من اجل تحقيق الارباح .^{٢٧}

ونتيجة للتطور الاقتصادي والتبادل الدولي ، فقد اصبحت اليوم جميع المقاولات والمعاملات ، خارج الحدود القومية للدولة ولا تخضع لسيطرتها ،مثال على ذلك شركات متعددة الجنسيات ، والهدف الاساسي لهذه الشركات هو القفز على حدود الدولة القومية والسيطرة على المجال الاقتصادي في كافة البلدان .^{٢٨}

وتعد شركات متعددة الجنسيات من اهم اذرع العولمة الاقتصادية ، حيث تقوم بدور رئيسي وفعال في عملية العولمة ، من خلال الاستثمارات الاجنبية المباشرة ،واشاعة

نمط استهلاكي موجود على صعيد العالم ،ويساعدها في ذلك سيطرتها على مجالات الاعلام والاتصالات وغيرها .^{٢٩}

أذ تحاول امريكا اليوم ان تفرض على العالم كله طرازها في التنمية ، مما يؤدي الى خلق تفاوتات بحق شعوب العالم، وتتجلى المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي في وجود تفاوت ما بين الحاجات الانسانية مقابل ندرة نسبية الموارد ، مما اوحى لها ان الحرية الاقتصادية ،وتطبيق اقتصاد السوق هو العلاج لهذه المشكلة .^{٣٠}

وعلى حد قول أحد الباحثين قائلًا: (ان العولمة الموجهة توجيهها مباشر من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من اليهود والاوربيون، تريد عن طريق المخلب الاقتصادي...وقيادة الخطط الهجينة لتوجيه ثرواتها وهيكلية اقتصادها ، بتدخل مباشر من المؤسسات المالية والتجارية الخاضعة لها).^{٣١}

هناك عدة آليات للعولمة بصورتها الحديثة ،والتي مثلت اذرع اقتصادية للعولمة واهمها :

١. منظمة التجارة العالمية :

وتعد المنظمة الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ سياسة العولمة على المستوى التجاري والاقتصادي ، حيث تعمل على تحويل الاقتصادات المحلية المغلقة الى اقتصاديات مفتوحة مندمجة فعليا في الاقتصاد العالمي، وعلى تأسيس قواعد للتجارة الحرة وتشترك حوالي (٩٥%) من التجارة الدولية .^{٣٢}

٢. صندوق النقد الدولي :

وتتمثل وظيفة صندوق النقد الدولي في دعم استقرار اسعار الصرف ، والمحافظة على التداير المنظمة لأسعار الصرف بين الدول الاعضاء ، وتقادي التنافس في تخفيض اسعار الصرف ، واقامة نظام للدفع متعدد الاطراف بالنسبة للدول الاعضاء ، وقد اسهم صندوق النقد الدولي في دعم اتجاهات العوامة عن طريق ما يقدمه صندوق النقد الدولي من دعم واسناد لأعضائه ، وتقيد الدول التي تمنحها القروض بالأخذ بالنظام الديموقراطي ، وجعل اسواقها الداخلية مفتوحة ، والالتزام بأسعار الموحدة العالمية للبتروول .^{٣٣}

٣. النقد الدولي :

يقدم هذا البنك الدولي بالإضافة الى الاقراض وضمان القروض حيث تعمل على احداث تغييرات جذرية في اتجاه تحديد الاسعار ، وابعاد الدولة عن التدخل في آليات العرض والطلب ، ولذلك يقوم البنك الدولي بالعديد من الوظائف الاخرى مثل تقديم المعونات للدول الاعضاء وكذلك العمل على سياسات الغاء الحد الادنى من الاجور واعفاء دعم مستلزمات الانتاج .^{٣٤}

وقد تستخدم القروض الدولية التي تمنح او تحجب التلاعب بأسعار العملات الاساسية ، والذي غالبا ما ينعكس سلبا على اقتصاد البلدان النامية و سياستها ، والامتناع عن الاستثمار في تمويل منظمات دولية (منظمة اليونسكو) بسبب مواقفها المؤدية للدول النامية .^{٣٥}

وعلى هذا الاساس يعرف البعض العولمة على انها (اندماج اسواق العالم في حقوق انتقال السلع والخدمات ورؤوس الاموال ، والقوى العاملة ضمن اطار من رأسمالية حديثة الاسواق بحيث تصبح اسواق سوقا واحدة كالسوق القومية) .^{٣٦}

يمكن القول ان العولمة الاقتصادية بأشكالها ووسائلها المتعددة ، تعكس ليبرالية جديدة مرتبطة بمنطق الرأسمالية ، هدفها تحقيق التجارة والارباح خارج حدود الدولة .
ثانيا : البعد السياسي : .

السياسة في اصل معناها اليوناني (هي تدبير شؤون المدينة)، والمدينة اليوم هي الدولة ، وتديرها يكون بواسطة المواطنين ، هذا المعنى لا يختلف في عالمنا الراهن ، لكن الدولة اصبحت اكبر واشد تعقيدا (شؤون الدولة الحديثة كثيرة مثل حماية حدود الدولة وارضيتها والمحافظة على استقلالها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتراثها ... وغيرها) .^{٣٧}

ويرى محمد عابد الجابري ان هذه الدولة، قد تأثرت في العولمة عن طريق رفع الحواجز والقيود امام حركة المال والتجارة والاستثمار والثقافة، واستبدال المفاهيم المدينة والقومية بمفاهيم اخرى عالمية .^{٣٨}

وأن هذه الجملة من التغيرات التي طرأت على الدولة ، جاءت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وهذا بدوره ادى الى ظهور متغيرات جديدة لاسيما على المستوى السياسة

الداخلية بشكل خاص ،والسياسة الدولية بشكل عام ،اي بعد ظهور العولمة الليبرالية الجديدة .^{٣٩}

يذهب حبيب عبد القادر إلى أن العولمة السياسية ،ظهرت في القرن العشرين بشكل واضح بعد ان تحولت مجموعة من القضايا ، واصبحت مشاكل دولية يتطلب حلها تعاون الدول ،مثل مشكلة التلوث وطبقة الازون ، وحقوق الانسان ونشر الديمقراطية .^{٤٠}

وهذا ما يؤكد حسين أبو العلا بالقول : (أن العولمة السياسية، ارتبطت أو برزت بظهور مجموعة من القضايا والمشاكل العالمية الجديدة ،التي تتطلب استجابات جماعية ودولية) .^{٤١}

ويرى باحث اخر ان العولمة السياسية تشارك فيها الدول ،وتستغلها عن طريق الانضمام الى المنظمات الدولية ،مثل منظمة الامم المتحدة وجميع فروعها وصندوق النقد الدولي .^{٤٢}

أما (جيمس اندرسون) فيرى ان العولمة السياسية ،هي مشروع مستقبلي لمرحلة تطويرية لاحقة للعولمة الاقتصادية والثقافية ، فقيام عالم بلا حدود سياسية الان يكون بنفس السرعة التي تكون فيها العالم بلا حدود ثقافية واقتصادية .^{٤٣}

العولمة السياسية اول ما تعنيه ،هو رفع الحواجز والحدود امام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية والاقتصادية والاعلامية ، لتمارس سلطتها بوسائلها الخاصة ، لتحل محل الدول في ميادين المال والاقتصاد والاعلام .^{٤٤}

وبذلك تعرف العولمة السياسية (نقلا لسلطة الدولة واختصاصاتها في صنع القرار السياسي الى مؤسسات عالمية ،تتولى تسير العالم وتوجيهه ، وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها) .^{٤٥}

والمتأثر الاكبر في العولمة السياسية ، هي دول العالم الثالث لان حكومات تلك الدول تكون مسيطرة على النظام السياسي بأكمله ، وبما ان العولمة تستهدف المجال السياسي للدولة ، اذن فهي تستهدف الدولة .^{٤٦}

هذا بالتزامن مع الاهداف التي اعلنتها امريكا في حملتها في العراق ٢٠٠٣ ، فالغاية منها هو بناء عراق جديد قائم على الديمقراطية ، مزدهر اقتصادي مع تسخير ثروته النفطية لتحقيق هذا الهدف ، الذي جرى تداوله بين اوساط خبراء اجانب ليبراليون واقتصاديون محافظين .^{٤٧}

واخيرا يمكن القول ان الدولة في ظل العولمة السياسية ، لا تتمتع في السيادة المطلقة ،ولا بالحركة التامة في اتخاذ قراراتها الداخلية ، وتسيير شؤونها المحلية من خلال مؤسساتها الوطنية ، وهذا خطوة مهمة في تحقيق العولمة السياسية وانتصار الرأسمالية ،وتقويض سيادة الدولة .

ثالثا : البعد الثقافي .:

اما الوجه الثقافي للعولمة ،فيبدو اشد قتامة من جانبها الاقتصادي والسياسي ،وان كان مكملا لذلك الجانب ،واضافة الى كونه مهدد اليوم بالخضوع الى نفس القواعد المعمول بها في سوق البضائع .^{٤٨}

فالعولمة الثقافية تهدف الى خلق ثقافة وحضارة عالمية واحدة ،من خلال تغيير القيم والسمات والتقاليد والاذواق تبعا لما يريده المنتج ،ولما تقتضيه سياسة السوق ، فتم تكيف الثقافة بقصد نقل الافكار والمبادئ ونشر المعلومات لكل الناس ،ومن ثم صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها ، ولزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات من اجل محاولة تشكيل وعي ومفاهيم عالمية .^{٤٩}

وينقسم الباحثين الى فريقين، منهم من يؤيد العولمة الثقافية، ومنهم من يرفض العولمة الثقافية :

فالمؤيدون للعولمة الثقافية يؤكدون على ان العولمة الثقافية ،(هي ظاهرة صياغة ثقافة العالم ، وعملية مستمرة سائرة نحو حالات مستقبلية وغير مستقرة بعد ان اصبحت حصيلتها واضحة)، وربما باتت مهيمنة على تصور المستقبل الثقافي المشترك بوصفه سناريو رئيسي لجميع السيناريوهات ، ويجب ان يطلق عليه تسمية (المجانية العالمية للثقافة) .^{٥٠}

ويرى (سكولت)، ان التنوع الثقافي بصفة عامة في ارجاء العالم ، يعد احد تحديات او معوقات العولمة ، ويعتقد (بارب) و(فوكيا) ،ان القوة الاقتصادية تؤدي الى خلق

ثقافة عالمية متجانسة ، وهناك من يرى ان وسائل الاعلام لعبت دور مهم في خلق ثقافة عالمية متجانسة سواء بالنسبة للنخب او العامة .^{٥١}

اما المعارضون للعولمة الثقافية ، فيردون على تلك المزاعم بالقول : (ان العولمة الثقافية ، هي سيطرة الثقافة الغربية على باقي الثقافات ، بواسطة استعمال العلوم والتقنيات ، وهي التتويج التاريخي لتجربة مديدة من السيطرة ، بدأت منذ انطلاق الافكار الاستعمارية ، وهذه العولمة حققت نجاحات كبيرة في تصفية ومسح ثقافات كثيرة ولاسيما في افريقيا وامريكا الشمالية) .^{٥٢}

ويرى باحث اخر ان امريكا في الوقت الحاضر ، تعمل على غزو العالم ثقافيا ، من اجل خلق قيم وثقافات وانماط وسلوك بعيدة كل البعد عن القيم وثقافات والقيم الاجتماعية والثقافية للدول العولمة، ويرى ان قوة امريكا تكمن في التطور الذي تمتلكه في المجال التقني ووسائل الاعلام .^{٥٣}

ان الحرية التي تعطيها امريكا لوسائل اعلامها في السيطرة، ونشر ثقافة الامريكية في العالم ، حيث يشير نص من نصوص الدستور الامريكي ، الذي يؤكد على تلك الحرية بالقول : (لا يحق للكونغرس ان يسن اي قانون ، يختص في حجب حرية الكلام ، او حرية الصحافة) .^{٥٤}

وخير دليل على ذلك السلسلة البريطانية (كتب انج) اتباعها العملاق الامريكي (بور درز) ١٩٩٧ ، وهذا نقطة تحول في توسيع شركته لتشمل كل اراضي المملكة المتحدة ، بسبب فتح الاسواق الثقافية امام المنتجات والشركات الاجنبية ، وايضا (الجامعة

الامريكية) والتدخلات الامريكية في مشاريع بحثية شهيرة مثل (CERN) في جنيف ، وفرض الانكلو . امريكية كلغة سائدة .^{٥٥}

هذا الى جانب الهيمنة الامريكية على شبكات المعلوماتية، ووسائل الاتصالات في مجالات السينما والتلفزة وشبكات الفضاء ، ومكاتب الاتصال والاعلام وبالتالي سيعمل على تكوين (انسان جديد ذا حاجات وعادات جديدة متامركة) .^{٥٦}

بالنتيجة فثورة المعلومات قد تجاوزت حدود الوطنية ، وسيادة الدولة وجعلتها نسبية ، لان الدولة لا يمكنها ان تصنع اي حواجز امام تدفق المعلومات ، او وضع حد للأقمار الصناعية التي تنتهك الحدود الوطنية .^{٥٧}

واخيرا لابد من الاشارة الى الفرق بين العولمة الثقافية والتبادل الثقافي ، فالتبادل الثقافي بمعنى الاصغاء المتبادل بين الثقافات ، والاعتراف بحق الاختلاف ، وهو من اقدس حقوق الانسانية ، اما العولمة الثقافية فهي تفرض ثقافتها في الاكراه والعدوان ، اما التبادل الثقافي ، فانه قائم على المنافسة والحوار والانفتاح على الآخر .^{٥٨}

وعليه فالعولمة الثقافية ، هي سيطرة الثقافة الغربية على باقي الثقافات بواسطة التطور في مجال التقني ووسائل الاعلام ، والتي في جوهرها تعكس ثقافة امريكية.

المبحث الثاني

الاصول الفكرية العامة للعولمة في الفكر الأمريكي

يتناول المبحث الثاني مطلبين ، تضمن المطلب الاول يتضمن الاصول الفكرية العامة للعولمة ، والمطلب الثاني يتضمن الاصول الفكرية للعولمة في الفكر الأمريكي .

المطلب الاول

الاصول الفكرية العامة للعولمة

اختلف الباحثين في تحديد الاصول التاريخية والفكرية للعولمة ، وذلك بسبب اختلاف الاوقات التي ظهرت فيها العولمة في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافيةالخ ، مع اختلاف اراء المفكرين في هذا الجانب .

هناك من يرجع ظاهرة العولمة الى الرواقيين في اثينا ، اي حوالي القرن الثالث قبل الميلاد ، حيث تمثلت اطروحتهم الفكرية في نظريتهم للعالم ، عالم شامل من دون قيود ولا اي عامل من عوامل التميز والفرقة ، وهنا كانت دعوتهم لإقامة المدينة العالمية .^{٥٩}

وهنا تظهر النظرية الفكرية للرواقيين ، التي تستند الى فلسفة وحدة الكوكب الذي يعيش عليه الجنس البشري ، والذي هو اصل واحد ، وتمثلت هذه الدعوة في نظرية شيشرون (١٠٦ _ ٤٣) قبل الميلاد، والذي يدعو الى وجود قانون واحد ، يسري على جميع الناس من دون تميز او استثناء الا وهو القانون الطبيعي .^{٦٠}

ان الطبيعة تكشف عما هو انساني في علاقتها بالإنسان ، وانها تقدم له السعادة عبر فكرة القانون الطبيعي مقابل خضوعه ، وتتم هذه العملية داخل الانسان لا خارجه

، لان الطبيعة كامنة داخل الانسان نفسه ،وخضوع الانسان الى القانون الطبيعي ،هو تأكيد الانسان لذاته .^{٦١}

ان الاصول الفكرية لظاهرة العولمة امتدت الى القرن الثالث عشر الميلادي ، حيث احتضنتها وثيقة (الماكناكارتا) ١٢١٥ ، التي وضعت اسس الحريات في بريطانيا ،كما نجد جذور الحرية في فكر الايطالي (ميكافيلي) ،و كتابه الامير ١٥١٣ ،والمفكر الانكليزي (توماس مور)و كتابه يوتوبيا ١٥١٨ ،حيث ادخل روح العدالة والاحسان والحرية في السياسة .^{٦٢}

وكان نجاحهم الايديولوجي يتمثل في الرأسمالية الليبرالية والتبادلية الحرة ، التي استعارها الامريكيون من المفكرين البريطانيين ، مستشهدا بقول (مارتن ولف) : (ان هذه العولمة هي انتصار امركة الارض ، تطبع نجاح النشر العالمي لليبرالية الاقتصادية المبتدئة في اوربا الغربية ، منذ نصف قرن مع خطة مارشال) .^{٦٣}

اما (جون فبجن) فيرى ان العولمة ليست بظاهرة جديدة ، بل يعود تاريخها الى بداية القرن الخامس عشر الميلادي ، حيث كونت القوة الامبريالية نظام تجاري في المحيط الهندي وشرق اسيا .^{٦٤}

ان المبادئ الحديثة لظاهرة العولمة تبلورت في القرن السابع عشر الميلادي (المدرسة النفعية البنثامية) ،وانتصار البرجوازية في انكلترا ،والقرن الثامن عشر الميلادي (عصر الاستتارة) ، الذي كرس المذهب الفردي والفلسفة الليبرالية .^{٦٥}

كما ساهم الاصلاح الديني في تجسيد النزعة العلمية وابرزهم (ديكارت)، التي تقوم على النقد ،وحرر الفلسفة السياسية من الارتباط بالدين ،واتجهت نحو علاج المشكلات السياسية على اساس علمي لا على اساس ديني .^{٦٦}

وتبرز الفلسفة الليبرالية بشكل واضح في الفلسفة المادية للمفكر الانكليزي (جون لوك) في كتابه (مقالتان في الحكومة المدنية) ١٦٩٠ ،التي حققت الحرية في (لائحة الحقوق) ١٦٨٩ في انكلترا .^{٦٧}

وقد تجسدت هذه النظريات على المستوى العملي عبر الثورة الامريكية ١٧٧٦ ،والثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، وكان من ابرز مناصري هذه الافكار كل من (روسو)و(منتسكيو) مؤكدين على فكرة الفردية والحرية ، بعدها المفكران (جون ستيوات ميل)و (جيرمي بنتام) مؤكدين على فكرة المنفعة .^{٦٨}

اما (روحية غارودي) يبين هذه الظاهرة منذ خمسة قرون مع ولادة رغبة العالم للهيمنة على البشروصولاً الى مرحلة العولمة في شكلها المعاصر ، بعد ان مرت بثلاث مراحل هي:^{٦٩}

١. المرحلة الميركنتالية و الرأسمالية التجارية (١٥٠٠ _ ١٨٠٠) ميلادي .
٢. المرحلة الصناعية (١٨٠٠ _ ١٩٥٠) ميلادي .
٣. المرحلة الرأسمالية المعاصرة (١٩٥٠ الى الوقت الحالي) .

اما (جان شولت) يؤكد ان هناك مجموعة احداث ،هي التي مهدت لظهور العولمة بيداها منذ عام ١٨٠٠، وما رافقها من ظهور اول خدمة للتلغراف عبر المحيطات ،وتوقيت غرنش وظهور الراديو ، وانتقال الاموال دون فرض ضرائب ، وانطلاق اول قمر صناعي ١٩٥٧ مزودا باول اتصال دولي عبر الاقمار الصناعية الى المؤتمر الدولي للتنمية .^{٧٠}

ويرى (شيل قيدال) (ان العولمة ليست من باب المفارقة التأكيد ، ان العولمة بدأت في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، مع سقوط جدار برلين في اب ١٩٩١ ، انضم ميخائيل غورباتشوف الى الحملة الامريكية في الخليج ، او في ٨ كانون الاول ١٩٩١ تاريخ زوال الاتحاد السوفيتي ...) .^{٧١}

ويلخص (رونالد سيو شون) المراحل التي مرت بها العولمة منذ ظهورها حتى الوقت الحالي ، ويرى انها مرت بخمس مراحل تاريخية هي :^{٧٢}

١. المرحلة الجنينية : التي استمرت في اوربا من القرن الخامس عشر الميلادي الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث شهدت تطور المجتمعات القومية ، واتساع دور الكنيسة الكاثوليكية .
٢. مرحلة النشوء : وقد استمرت من منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حتى سبعينات القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث ظهرت المؤسسات الدولية التي عملت على تنظيم العلاقات الدولية .

٣. مرحلة الانطلاق : قد استمرت من سبعينات القرن التاسع عشر الميلادي حتى منتصف العشرينات من القرن العشرين ، وبرزت الدول غير اوروبية في المجتمع الدولي .
٤. مرحلة الصراع من اجل الهيمنة : تبدأ من عشرينات الى سبعينات القرن العشرين ، مع ظهور الحروب الفكرية .^{٧٣}
٥. مرحلة عدم اليقين : بدأت نهاية التسعينات ، وظهرت فيها رحلة الانسان الى القمر وانتهاء الحرب الباردة وزيادة المؤسسات الكونية .^{٧٤}
- وعليه فان العولمة كظاهرة عالمية ترجع الى اصول فكرية ، بواسطة مفكرين استطاعوا نشر افكار الفردية والحرية ، وتحويلها الى ممارسة وواقع وصولا الى تحقيق الرأسمالية عالميا .

المطلب الثاني

الاصول الفكرية للعولمة في الفكر الأمريكي

في هذا المطلب سيتم توضيح الاصول الفكرية الخاصة بالفكر الأمريكي للعولمة ، كونها تطبيق للفكر السياسي الليبرالي ، ومن مراحل تطبيقه هي العولمة ، لقد سبق وان تم توضيح مفهوم العولمة سابقا .

لقد تعددت الدراسات التي عنيت بالعولمة ، فالبعض اهتم بدراسة ما يطلق عليه (الدائرة عبر القومية) ، واخر (الدائرة دون القومية)، أذ تصف (جيسكا متيوز) في دراسة لها بعنوان (انتقال السلطات)، التي نشرت في مجلة الشؤون الخارجية

الامريكية ١٩٩٧، هي عملية انتقال في الدولة الى اعلى والى اسفل وعلى الجانبين ، مشيرا الى فوق الدولة وتحتها والى الاطراف الفاعلة من خارج الدولة ، لاسيما اولئك الاعبين الجدد، الذين ضاعفوا من الولاءات والامتداد الكوني .^{٧٥}

الامر الذي ترتب على ذلك قوة الافراد والجماعات مما قلصت من السلطة التقليدية ، بالنتيجة ليست حكومة عالمية وانما حكم كوني ، فان كانت الحكومة تعني الممارسة الرسمية للقوة من خلال مؤسسات معترف بها ، فان الحكم يعني حل المشكلات بطريقة تعاونية من خلال هيئة متغيرة ، وفي الغالب هيئة غير واضحة واخيرا نظام عالمي .

الاصول الفكرية الخاصة (الامريكية) للعولمة كانت متأثرة بالليبرالية الرأسمالية والتي قسمها احد الباحثين الى اربعة مراحل هي :^{٧٦}

١. الليبرالية المفرطة : سادت منذ ظهور كتاب (ثروة الامم لـ (ادم سميث) وكان شعارها (دعه يعمل دعه يمر)، الايمان بقدرة الاقتصاد الرأسمالي على التوازن التلقائي بحكم اليات الاجور والاسعار ، بعيدا عن تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية ،كونها تتبنى دور الحارس فقط .

٢. الليبرالية المعدلة : سادت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وانشاء نظام (بريتن وودز) ، وكانت تدعو التدخل الدولة في حل المشكلات الاقتصادية ، بواسطة انشاء نظام مدفوعات دولي يسيطر على اسعار الصرف ، ويضمن حرية السلع والخدمات عبر اوربا وامريكا ، متمثل بالفكر الاقتصادي (الكتري) .

٣. الليبرالية المصممة: سادت منذ منتصف سبعينات القرن العشرين ، وطبقت من قبل (مارغريت تاتشر)رئيسة وزراء بريطانيا السابقة ، و(رونالد ريغان) الرئيس الامريكي الاسبغ ، استندوا الى محاولة المزوجة بين الافكار والشواهد الكلاسيكية القديمة وبين

الرؤيا الكثرية في التدخل الحكومي ، بدا بالضرائب محاولين زيادة حصيلتها بتخفيض معدلاتها على وفق اراء (لافر) .

٤. الليبرالية الجديدة : سادت منذ نهاية ثمانينات القرن العشرين حتى وقتنا الحالي ، حيث تميزت الرأسمالية المعاصرة بمرونة راس المال المالي ، وقابليته للحركة السريعة ، وقدرته على اعادة تنظيم نمط واسلوب حياته واستثماره وسيطرته .

استطاع الفيلسوف (جون راولس) من خلال مؤلفه (نظرية العدل) ١٩٧١ ، الذي مثل الليبرالية ذات الجانب الاخلاقي ، وما تلاه من انهيار الايديولوجيات وحق التدخل في الدول التي تعيش حروبا اهلية لاسيما المساعدات الانسانية ، الدفاع عن البيئة ، فضلا عن مبدا المسؤولية (هانس يوناس) ، واخلاق المشاركة والمحادثة (هابر ماس) ، وفكرة تعدد دوائر العدل (ولترز) .^{٧٧}

كانت لدى الفيلسوف (جون راولس) قناعة بألوية العدل ، من حيث انه (الفضيلة الاولى للمؤسسات الاجتماعية) ، حيث تتشكل هوية الفرد المنبثقة من مصالحه ، والتي يسعى الى تحقيقها مع اعضاء الجماعة التي ينتمي اليها (هوية المصالح) ، حيث قسم النظرية الى قسمين :^{٧٨}

١. هناك تفسير للوضع الاصلية، وصياغة لمختلف المبادئ، التي تقترحها النظرية لاختيارنا .

٢. هناك تدليل يرسخ اي المبادئ سيتم تبنيها فعليا من بين تلك المطروحة .

سعى الفيلسوف (جون راولس) الى احداث توازن في العلاقة بين الغاية من الحقوق
القصوى في الحرية ، وقانون الاقتصادي وفق مبدأين:^{٧٩}

١. ينبغي ان يكون لكل فرد ،حق يساوي النسق الاكبر من الصفات الاساسية
المتساوية ، ويجب ان يكون منسجما مع نفس النسق للجميع .

٢. ان التفاوت الاجتماعي والاقتصادي ،ينبغي ان يكون منظما .

لإثبات المبدأين يقترح نموذج تعاقدى ، لكنه مختلف عن اصحاب العقد الاجتماعي ،
من وجهة نظره تسمح بتقييم حيادي لقضايا الدولة السياسية من وجهة النظر الاخلاقية .

سعى المفكرين الامريكان الدفاع عن النموذج الرأسمالي الامريكي على الصعيد
الفكري والايولوجي ، لمحاولة ايجاد مبررات ايدلوجية لسيادة امريكا ،وتحقيق الحلم
الامريكي في العولمة .

لذلك فالمفكر الامريكي (فرنسيس فوكوياما) ، يذكر في كتابه (نهاية التاريخ)
،بانه يعد قرنين من التناقض والخلاف بين الرأسمالية والاشتراكية ، بدأت الرأسمالية
فائزة بالصراع وحاسمة حسب زعمه الجدل التاريخي حسب النظام الاقتصادي الانسب
لل بشرية ،

وهو سيادة الرأسمالية في العالم ومنطلقاتها الجديدة المتمثلة بالعولمة .^{٨٠}

تكلم عن الديمقراطية الليبرالية بشكلها المثالي ، كأفضل نموذج لحل المشكلات
التي تواجه البشرية ، ويتسأل قائلا : (اذا اعتبرنا ان المجتمع الغربي ،اسس على قيم
سامية مثل التسامح والانفتاح والديموقراطية ، فكيف يتجاوب مع اناس يعيشون داخله،

ولكنهم يفتقدون هذه القيم ؟ ان العالم باسره اتفق بالأجماع على قيم اساسية فيما يختص بالحرية والديموقراطية ،فهو عصر انتصار الغرب وتربع الليبرالية والسوق على عرش العالم) .^{٨١}

وتبعه (توفلر)مؤلف كتاب (صدمة المستقبل) بنظرية جديدة ، يرى فيها ان الثروة الحقيقية في حضارة الموجة الثالثة ،(الموجة الاولى الزراعية والموجة الثانية الصناعية) هي المعرفة (وتشمل المعادلات العلمية والمعلومات التقنية اضافة الى الثقافة والقيم) ، ومن وجهة نظره ان المعرفة سوف تتحكم بإنتاج الثروة من خلال تقليل من تكاليف العمل والمواد الاولى والمستلزمات المكانية والمالية للإنتاج .^{٨٢}

ومن سمات نمط الانتاج هذا ، تجزء عملية الانتاج وتنوع المنتجات ،وتعقد مستويات التكامل والادارة ، مع ضرورة تجاوز عقبات كالحواجز القومية ،ومخاطر التلوث البيئي والهجرة الى الشمال ،وتزايد النمو السكاني .^{٨٣}

وذهب المفكر الامريكي (صموئيل هنتغتون) صاحب كتاب (صدام الحضارات) الى ابعد من ذلك ، حيث تحدث عن المستقبل وعن الخطر المحتمل والمواجهة المستقبلية بين النموذج الحضاري الامريكي والنموذج الحضاري الاسلامي ، ودعا صراحة الى الاستعداد منذ الان للدفاع عن هذا النموذج كي تسود ايدلوجيا العولمة .^{٨٤}

كما ان النظام الدولي الجديد يقوم على صراع ثماني حضارات هي : الحضارة الغربية والكونفوشيوسية والهندوكية واليابانية والامريكية اللاتينية والارثوذكسية السلافية والحضارة الاسلامية ، فهو يحذر من قيام اتحاد كونفوشيوسي اسلامي مشترك ضد

الغرب ،مبررا ان العداء للغرب يجمع بين الاسلام والكونفوشيوسية ، الامر الذي يشكل تحديا خطرا للحضارة الغربية ولقيمها الانسانية .^{٨٥}

وعليه فان الوضع الدولي الجديد يحاول تكريس الهيمنة بالاتجاه الذي يجعله كقاعدة تسود العالم لسيادة السيطرة ،وكأنها حالة ابدية ، وهو بالتأكيد مشروع للعولمة ذات ابعاد ومضامين فكرية وايدلوجية .

الخاتمة

أن الاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية التي استخدمتها منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن ،هي استراتيجية ذات طابع عالمي بحكم إمكانياتها وتزعمها للعالم الحر ،وبحكم ما أدت إليه النتيجة في تهميشها للمعسكر الآخر (الشيوعي) ، أذ استخدمت الولايات المتحدة سوقها الداخلية في خدمة استراتيجيتها الدولية ، أذ أنها فتحتها بصورة مبكرة أمام حلفائها الجدد اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية لمساعدتها على النهوض في اقتصاداتها، وذلك من أجل بعث استراتيجية أنمائية قوية ،يكون التصدير قوتها الدافعة حتى لو خلق ذلك عجزاً تجارياً لها، فقد خدم مصالحها الدولية الرامية إلى خلق دول رأسمالية حليفة وقوية في أنحاء عدة من العالم ، وجعل اقتصاديات تلك الدول وثيقة الاقتصاد الأمريكي وتابعة له .

يمكن الإجابة عن فرضية البحث ، بأن العولمة هي ظاهرة تمس حياة كل الشعوب وفي مختلف المجالات الإنسانية و السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية. ، نابعة من فكر ومصدره الفكر الأمريكي ، والعولمة هي تصورات ومظاهر وتجليات وآليات عالمية ، وأيضاً هي كظاهرة حضارية تسيطر عليها أمريكا ، فإن الأوضاع حالياً تشير الى كون العولمة هي الأمركة ، أن الغرب على رأسه أمريكا فرغ من

صراعه مع الاتحاد السوفياتي (سابقا) ،وليعود ويمارس سياساته الساعية الى فرض الهيمنة على العالم ، والى تأمين مصالح قوى الرأسمالية العالمية .

الاستنتاجات:

١. أن العولمة ليست حتمية كما يدعي مؤيدوها من أنها آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي ايدلوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم .

٢. العولمة تعمل على إقامة أنسان بلا وطن وبلا تاريخ وبلا حدود ، أي تعمل على ربط الناس بعالم اللا وطن واللامة واللا دولة .

٣. العولمة تعمل على التفتيت والتشتت وسيادة ثقافة واحدة هي الامركة ، وعليه فان العولمة = الهيمنة = السيادة الامريكية على العالم .

٤. العولمة هي ارادة الهيمنة بكل اشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والفكرية ، ولذلك فقد وصفت بأنها أرادة المهيمنين على العالم ، وأنها شكل جديد من أشكال الإمبريالية لا يحتل الاراضي ،ولكن يصادر الضمائر ومناهج تفكير واختلاف أ نماط العيش ، من خلال اجبار الامم والشعوب على التخلي عن دورهم الحضاري والانساني .

٥. العولمة تحول الانسان الى كائن لاحول له ولا قوة ، كائن ربيورتي في فضاء العولمة ، فهي تقتل نوازع الخير لدى النفس البشرية .

٦. العولمة تضعف الدولة الوطنية والقومية ، بل وتهمشها لصالح هيمنة دولية جديدة ، هي الهيمنة الامريكية .

٧. العولمة تجعل من اقتصاد السوق ، أحد الركائز الأساسية للهيمنة الاقتصادية ومن ثم السياسية والعسكرية والأيدلوجية ، وعليه فإن احد اهدافها ،هي تحرير السلطة الرأسمالية من القيود ، أي حرية السلع والبضائع .

٨. للعولمة بمفهومها الاقتصادي والسياسي علاقة وثيقة بالنظام الشرق اوسطي ،اذا فمفهوم العولمة ومفهوم الشرق اوسطية ، جسور مشتركة ومرتبطة بطبيعة العلاقة بين الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية ، فأهدافها ومصالحها مشتركة .

الهوامش :

١ . منير البعلبكي و. رمزي منير البعلبكي ، ط١ ، قاموس المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٤٩٧.

٢. رعد سامي عبد الرزاق (اطروحة دكتوراه) ،العولمة والتنمية ، البشرية المستدامة (غير مشورة)، جامعة النهرين ، ٢٠٠٣ ، ص ٧ .

٣..محمد عابد الجابري (قضايا في الفكر الاسلامي المعاصر)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧، ص١٣٦.

٤. رعد سامي عبد الرزاق ، نفس المصدر السابق ،ص١١.

٥. نقلا ، عن محمد حسين ابو العلا ، (دكتاتورية العولمة)، ط١ ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢١ .

٦. نقلا عن محمد الاطرش ، العرب والعولمة ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٢٩ ، ١٩٩٨ ، ص١٠١.

٧. جيمس روز ناو ، ديناميكية العولمة ، قراءة استراتيجية ، اصدارات مركز الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٢٩ ، ١٩٩٨ ، ص٧ .

٨ . نقلا عن رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤ .

٩ . رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤.

١٠. بول كبرايد ، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة ، ترجمة: رياض الابرنس ط١ ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٦٧ .
 ١١. حسن حمدان ، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الواحد والعشرون ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨ .
 ١٢. سناء كاظم كاطع ، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠١ ص ٣١ .
 ١٣. نفس المصدر السابق ، ص ٣١ .
 ١٤. نفس المصدر السابق ، ص ٣٢ .
 ١٥. وصال نجيب خالد ، قضايا في العولمة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٢ ، ٢٠٠٥ ، ص ٩ .
 ١٦. فرانك جي لستر وجون بولي ، العولمة الطوفان ام الانقراض ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٨ .
 ١٧. عبد الرضا حسين الطعان وآخرون ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ، ج ٢ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ص ٢٠٢ .
 ١٨. احمد عطية الله السعيد ، المعجم السياسي الحديث ، شركة بهجة المعرفة ، بغداد . بيروت ، ص ٧٨ .
 ١٩. قاسم البغدادي ، اللعبة الامريكية (قناع ، ضباع ، جيا ع) ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩ . ٣٠ ، ص ٣٨ .
 ٢٠. نفس المصدر السابق ، ص ١١٣ ، ص ١١٥ .
 ٢١. فرانك جي لستر وجون بولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٨ .
 ٢٢. منير الحمش ، العولمة ليست الخيار الوحيد ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ ، ٢٣ .
 ٢٣. فرانك جي لستر وجون بولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧٦ .
 ٢٤. عبد الرحيم صمايل السلمي ، الليبرالية نشأتها وتطورها ومجالاتها ، ص ٣ .
- <http://islmtoday.net/bohooth/artshow-86-2515.htm>

٢٥. سناء كاظم كاطع ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١٤ .
٢٦. فرانك جي لستر وجون بولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧٧.
٢٧. منير الحمش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧ .
٢٨. محمد عابد الجابري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٠، ١٣٩.
٢٩. منير الحمش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣.
٣٠. سناء كاظم كاطع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣. ١٦٢.
٣١. نقلا عن سناء كاظم كاطع ، نفس المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
٣٢. محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٣، ١٣٢.
٣٣. فرانك جي لستر وجون بولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٤ .
٣٤. محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٨ .
٣٥. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسية ، ج ٤ ، ط ٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٢٨ .
٣٦. رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩.
٣٧. محمد عابد الجابري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠.
٣٨. رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢.
٣٩. رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .
٤٠. حبيب عبد القادر محمد ، ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية العدد ٣، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧ .
٤١. نقلا عن حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧ .
٤٢. فرانك جي لستر وجون بولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٧ .
٤٣. محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .
٤٤. محمد عابد الجابري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .

٤٥. صباح حمودي نصيف ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩١ .
٤٦. محمد عابد الجابري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٢ .
٤٧. ادوارد مورس واخرون ، النفط والاستبداد (الاقتصاد السياسي للدولة الريعية) ، ترجمة : حسين بن حمزة ، ط ١ ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بغداد اربيل ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١٩-٣٢٠ .
٤٨. منير الحمش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .
٤٩. مسعود موسى الديضي ، اثر العولمة في المواطنة ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٩ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٢ .
٥٠. فرانك جي لستر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩١ .
٥١. نقلا عن محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .
٥٢. منير الحمش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .
٥٣. حبيب عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .
٥٤. ولتر ب رستون ، افول السيادة ، ترجمة: عزة نعمة وجورج خوري ، ط ١ ، مطبعة العالم ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ١٤٥ .
٥٥. ميشال بوغنون . موردان ، امريكا التوتاليتارية (الولايات المتحدة والعالم: الى اين) ، ترجمة : خليل احمد خليل ، ط ١ ، دار الساقى ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥١ .
٥٦. نفس المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .
٥٧. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط ٣ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٠٤ .
٥٨. منير الحمش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .
٥٩. سناء كاظم كاطع ، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥

٦٠. عامر حسن فياض ، جذور الفكر الديمقراطي الليبرالي في العراق الحديث ١٩١٤ _ ١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٣ .
٦١. نفس المصدر السابق ، ص ١٤ .
٦٢. حسام باقر الغرباوي ، الليبرالية نظرة في منطلقاتها الفكرية وفاقها المستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧ .
٦٣. نقلا عن ميشال بوغنون _موردان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٤ .
٦٤. محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .
٦٥. رجاء مجيد كاظم ، الديمقراطية الليبرالية بين المفهومين الاوربي والامريكي (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .
٦٦. عامر حسن فياض ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .
٦٧. حسام باقر الغرباوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ .
٦٨. نفس المصدر السابق ، ص ٢٨ _ ٢٩ .
٦٩. سناء كاظم كاطع ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .
٧٠. رعد سامي عبد الرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .
٧١. منير الحمش ، العولمة ليست الخيار الوحيد ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ٩٦ .
٧٢. محمد حسين ابو العلا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ . ١٢٣ .
٧٣. نفس المصدر السابق ، ص ١٢٢ . ١٢٣ .
٧٤. نفس المصدر السابق ، ص ١٢٢ . ١٢٣ .
٧٥. محمد سعد ابو عامود ، النظم السياسية في ظل العولمة ، ط ١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٥ .

٧٦. حسام الغرباوي ، الفكر السياسي الليبرالي المعاصر ، جزء ١، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٣١. ٣٣.
٧٧. محمد جديدي ، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١٦ .
- ٧٨ . نفس المصدر السابق ، ص ٣١٩.
- ٧٩ . نفس المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .
٨٠. لطيف كريم محمد العبيدي ، العولمة في الفكر السياسي المعاصر ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، مركز دراسات وبحوث الوطن ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦٧ ، ١٩٩٩ ، ص ٦٥ .
- ٨١ . شريف هزاع شريف ، نهاية التاريخ وبداية فوكاياما
<http://www.elaphblog.com/posts.aspx?u=1898&A=17849>
- ٨٢ . محمد محفوظ ، الاسلام ، الغرب وحوار المستقبل ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٢ .
- ٨٣ . نفس المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
- ٨٤ . لطيف كريم محمد العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .
- ٨٥ . محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٣. ١٣٤ .
- المصادر :

الكتب :

- احمد عطية الله السعيد ، المعجم السياسي الحديث ، شركة بهجة المعرفة ، بغداد . بيروت.
- ادوارد مورس وآخرون ، النفط والاستبداد (الاقتصاد السياسي للدولة الريعية) ، ترجمة حسين بن حمزة ، ط ١ ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بغداد اربيل ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

- بول كبرايد ، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة ، ترجمة: رياض الابرنس ط ١ ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، ٢٠٠٣.
- جيمس روز ناو ، ديناميكية العولمة ، قراءة استراتيجية ، اصدارات مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٢٩ ، ١٩٩٨.
- حسام باقر الغرباوي ، الفكر السياسي الليبرالي المعاصر ، ، ج ١ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.
- رعد سامي عبد الرزاق (اطروحة دكتوراه) ، العولمة والتنمية ، البشرية المستدامة ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٣.
- صباح حمودي نصيف ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣ ، ٢٠٠٦.
- عبد الرضا حسين الطعان وآخرون ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ، ج ٢ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد .
- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسية ، ج ٤ ، ط ٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩.
- فرانك جي لستر وجون بولي ، العولمة الطوفان ام الانقاذ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- قاسم البغدادي ، اللعبة الامريكية (قناع ، ضباغ ، جياغ) ، ط ١ ، ٢٠١٠.
- محمد الاطرش ، العرب والعولمة ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، عدد ٢٢٩ ، ١٩٩٨.
- محمد جديدي ، الحادثة وما بعد الحادثة في فلسفة ريتشارد رورتي ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- محمد حسين ابو العلا ، (دكتاتورية العولمة) ، ط ١ ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ٢٠٠٤ .

- محمد سعد ابو عامود ، النظم السياسية في ظل العولمة ، ط ١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ .
- محمد عابد الجابري (قضايا في الفكر الاسلامي المعاصر) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- محمد محفوظ ، الاسلام ، الغرب وحوار المستقبل ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠ .
- منير البعلبكي ود. رمزي منير البعلبكي ، قاموس المورد ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- منير الحمش ، العولمة ليست الخيار الوحيد ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٠١ .
- ميشال بوغنون . مودان ، امريكا التوتاليتارية (الولايات المتحدة والعالم: الى اين) ، ترجمة : خليل احمد خليل ، ط ١ ، دار الساقى ، ٢٠٠٢ .
- وصال نجيب خالد ، قضايا في العولمة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٢ ، ٢٠٠٥ .
- ولترب رستون ، افول السيادة ، ترجمة: عزة نعمة وجورج خوري ، ط ١ ، مطبعة العالم ، عمان .

الأطاريح :

- رجاء مجيد كاظم ، الديمقراطية الليبرالية بين المفهومين الاوربي والامريكي (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٤ .
- سناء كاظم كاطع ، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

عامر حسن فياض ، جذور الفكر الديمقراطي الليبرالي في العراق الحديث ١٩١٤ _١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

المجلات والدوريات :

حبيب عبد القادر محمد ، ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي ، مجلة السياسة والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية العدد ٣ ، ٢٠٠٦ .
حسن حمدان ، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الواحد والعشرون ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، ٢٠٠٨ .

حسام باقر الغرابوي ، الليبرالية نظرة في منطلقاتها الفكرية وافاقها المستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٥ .

المواقع الالكترونية :

شريف هزاع شريف ، نهاية التاريخ وبداية فوكاياما .
<http://www.elaphblog.com/posts.aspx?u=1898&A=17849>

عبد الرحيم صمايل السلمي ، الليبرالية نشأتها وتطورها ومجالاتها ..

<http://islmtoday.net/bohooth/artshow-86-2515.htm>